(٦) التفخيم والترقيق:

أولا: التفخيم:

ما هو التفخيم ؟ .

لغة: هو التسمين أو التغليظ

اصطلاحا: هو النطق بالحرف مغلظ الصوت بحيث يمتلئ الفم بصداه.

ثانيًا: الترقيق:

ما هو الترقيق ؟:

لغة: هو التنحيل أو التنحيف .

اصطلاحا: هو النطق بالحرف نحيلا دون أن يمتلئ الفم بصداه، أو (هو حالة تطرأ على الحرف بحيث لا يسمع له صدى) .

كم حالة للحروف من حيث التفخيم والترقيق ؟.

تنقسم الحروف الهجائية من حيث التفخيم والترقيق إلى ثلاثة أنواع :

(١) **حروف مفخمة دائما:** (٧ حروف) (خص ضغط قظ) .

(٢) **حروف تتعرض للتفخيم أحياناً والترقيق أحيانا:** (٣ حروف) (الألف – الراء – لام لفظ الجلالة) .

(٣) **حروف مرققة دائماً:** (باقي حروف الهجاء ما عدا المذكورة أعلاه) .

مراتب التفخيم في حروف الاستعلاء السبع من حيث الحركات :

(خص ضغط قظ)

هناك ٥ مراتب في حروف الاستعلاء وهم:

(١) أقوى مستوى تفخيم، المفتوح ما بعده ألف ﴿ قَالَ ﴾ .

(٢) المفتوح ليس بعده ألف ﴿ قَتَلَ ﴾ .

(٣) المضموم ﴿ يَقُولُ ﴾ .

(٤) الساكن وله (٣) مستويات:

(أ) ساكن بعد فتح ﴿ يَقْتُلُ ﴾ .

(ب) ساكن بعد ضم ﴿ يُطْعِمُونِ ﴾ .

(جـ) ساكن بعد كسر ﴿ إِطْعَامُ ﴾ .

(٥) أضعف مستوى تفخيم، المكسور ﴿ طِبَاقًا ﴾ ، ﴿ قِيلَ ﴾ .

فائدة:

إذا اتينا ببعض الكلمات التي بها حروف مستعلية وأردنا ترتيبها حسب مراتب القوة من حيث الحركات فيراعي ترتيب الكلمات في الحركة الواحدة حسب قوة الحرف من حيث الصفات فمثلا:

﴿ ٱلصَّآلِّينَ ﴾ ، ﴿ قَالَ ﴾ ، ﴿ ٱلصَّآخَّةُ ﴾ ، ﴿ ٱلطَّآمَّةُ ﴾ ، ﴿ فَخَانَتَاهُمَا ﴾ ، ﴿ غَافِرِ ﴾ ، ﴿ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ .

كلها كلمات في المرتبة الأولى حيث إنها مفتوحة بعدها ألفا ولكن ترتيب هذه الكلمات ترتب حسب قوة الحرف المستعلي فيكون الترتيب كالآتي بادئة بالأقوى من حيث قوة الحرف.

﴿ ٱلطَّآمَّةُ ﴾ ، ﴿ ٱلصَّآلِّينَ ﴾ ، ﴿ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ ، ﴿ ٱلصَّآخَّةُ ﴾ ، ﴿ قَالَ ﴾ ، ﴿ غَافِرِ ﴾ ، ﴿ فَخَانَتَاهُمَا ﴾ .

حيث أن ترتيب حروف الاستعلاء من حيث قوة الحرف كالآتي :

ط ض ظ ص ق غ خ

الحروف التي تتعرض للتفخيم والترقيق :

أولاً: الألف:

الألف لا تأتي بمفردها أبدا، فهي لا تأتي إلا كحرف مد، ودائماً ساكنة مفتوح ما

قبلها. لذا فهي تتبع الحرف الذي قبلها من حيث التفخيم والترقيق .

كل الحروف المستعلية مفخمة، وتفخم الألف إذا جاءت بعدها .

فالتفخيم من الصفات اللازمة مع الحروف المستعلية، إلا أنه من الصفات العارضة مع (الألف، الراء، لام لفظ الجلالة) . فالألف تكون مفخمة مع كل الحروف المستعلية ولكنها ليست مرققة مع كل الحروف المستفلة، فالراء واللام حروف مستفلة، إلا أنها تاتي مفخمة أحياناً والألف تتبعها.

ولذلك نقول : تفخم الألف إذا سبقها مفخم، وترقق إذا سبقها مرقق .

ثانيًا: اللام:

حرف مستفل، الأصل فيه الترقيق، ويعرض له التفخيم في لفظ الجلالة فقط إذا كان مسبوقا بفتح أو ضم

أي أن شروط تفخيم اللام كالتالي :

(١) أن تكون اللام في لفظ الجلالة (الله – اللّهم) .

(٢) أن تكون اللام مسبوقة بفتح أو ضم .

ثالثاً: الراءات:

كم حالة للراء ؟.

لها ثلاث حالات:

(١) التفخيم . (٢) والترقيق . (٣) التفخيم والترقيق معًا .

والراء قد تكون متحركة، وقد تكون ساكنة.

(١) الراء المتحركة

(أ) المفخمة :

إذا كانت الراء متحركة بفتح أو ضم سواء كان مخففًا أو مشددًا فهي مفخمة مثل: ﴿ رَمَضَانَ ﴾ ، ﴿ رُبَمَا ﴾ ، ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ .

(ب) الراء المرققة :

إذا كانت الراء متحركة بكسر سواء كان مخففا أو مشددا فهى مرققة مثل: ﴿ رِجَالٌ ﴾ . ﴿ ذُرِّيَّةَ ﴾ .

(٢) الراء الساكنة :

وقد تختلف مواقع الراء الساكنة في الكلمة، فقد تكون راء ساكنة متوسطة أى في وسط الكلمة أو متطرفة أى آخر حرف في الكلمة، أو راء ساكنة في أول الكلمة، وهكذا يختلف حكم الراء الساكنة من الترقيق والتفخيم حسب موقعها من الكلمة وهى ساكنة وحسب حركة الحرف الذي قبلها كالآتي :

(أ) الراء الساكنة المتطرفة :

(١) الراء المفخمة :

(أ) إذا جاءت متطرفة وقبلها فتحة أو ألف فهى مفخمة مثل:

﴿ شَرّ ﴾ ، ﴿ ٱلنَّارُ ﴾ .

(ب) إذا جاءت ساكنة متطرفة وقبلها ساكن وقبلها مفتوح وهذا لا يكون إلا وقفاً مثل : ﴿ ٱلْقَدْرِ ﴾ فهى مفخمة .

ملحوظة: حروف المد هى عبارة عن إشباع الحركة التى قبل حرف المد بحركة أخرى فيتولد حرف المد بمقدار حركتين، ولذلك دائماً قبل حرف المد حركة من جنسه فقبل الألف فتحة وقبل الياء المدية كسرة وقبل الواو المدية ضمة. كذلك ياء اللين ترقق الراء الساكنة المتطرفة في حالة الوقف، ولم يأت في القرآن واو لين وبعدها راء ساكنة.

(جـ) الراء الساكنة المتطرفة وقبلها ضمة أو واو مدية فهى مفخمة مثل:

﴿ أَشْكُرَ ﴾ ، ﴿ غَفُورٌ ﴾ .

(د) الراء الساكنة المتطرفة وقبلها ساكن قبلها مضموم وهذا لا يكون إلا وقفاً فهى مفخمة مثل : ﴿ خُسْرٍ ﴾ .

(٢) المرققة :

(أ) الراء الساكنة المتطرفة وقبلها كسرة أو ياء ساكنة (مدية أو لين) فهى مرققة مثل : ﴿ مُّسْتَمِرٌّ ﴾ ، ﴿ قَدِيرٌ ﴾ ، ﴿ خَيْرٌ ﴾ .

(ب) الراء الساكنة المتطرفة قبلها ساكن (غير الياء) وقبلها كسرة فهى مرققة، مثل: ﴿ ٱلذِّكْرُ ﴾ .

(ب) الراء الساكنة المتوسطة :

(١) المفخمة:

(أ) إذا جاءت ساكنة متوسطة وقبلها فتحة أو ضمة فهى دائماً مفخمة مثلها مثل الراء الساكنة المتطرفة وقبلها فتحة أو ضمة مثل : ﴿ وَبَرْقٌ ﴾ ، ﴿ قُرْءَانٍ ﴾ .

(ب) إذا جاءت ساكنة متوسطة وقبلها كسر أصلى متصل فهنا الراء قد تكون مرققة أو مفخمة، وهذا يتوقف على الحرف الذي بعد الراء وحركته كالتالي:

- فإذا كان الحرف الذي بعده حرفا مستعليا مفتوحا أو مضموما فهى تفخم وهى خمس كلمات فقط في القرآن الكريم :

﴿ قِرْطَاسٍ ﴾ (الأنعام:٧)، ﴿ مِرْصَادًا ﴾ (النبأ:٢١)، ﴿ وَإِرْصَادًا ﴾ (التوبة:١٠٧)، ﴿ فِرْقَةٍ ﴾ (التوبة:١٢٢)، ﴿ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴾ (الفجر:١٤) .

(٢) المرققة :

- إذا كان الحرف الذي بعده مستفلا فهى مرققة مثل: ﴿ فِرْعَوْنَ ﴾ .

(٣) مرقق ومفخم معًا :

- إذا كان الحرف الذي بعد الراء مستعليا مكسورا فيقرأ مرة مفخما وأخرى مرققا وهي كلمة واحدة في القرآن وهي ﴿ فِرْقٍ ﴾ في (الشعراء:٦٣) وذلك بسبب أنها وقعت بين كسرتين فرققت وبما أن الحرف الذي وقع بعد الراء مستعلي ففخمت أيضاً فتقرأ مرة مرققة ومرة مفخمة.

(ج) إذا كانت الراء الساكنة أول حرف في الكلمة:

وهذا لا يجوز في اللغة العربية أن نبدأ بساكن ولذلك لابد أن ندخل عليها همزة وصلية فهي دائماً مفخمة لأن الهمزة الوصلية حركتها سوف تكون عارضة في حالة الابتداء وهي حركة الكسرة مثل ﴿ ٱرْجِعِى ﴾ والكسرة العارضة تفخم الراء الساكنة.

أما في حالة الوصل فتحذف الهمزة الوصلية والذي يقرأ قبل الراء الساكنة هي آخر حركة في الكلمة التي قبلها وأياً كانت الحركة التي في الكلمة الأخرى فسوف تفخم الراء لأن الحركة في كلمة أخرى مثل ﴿ رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا ﴾ فالراء مفخمة لأن سبقها كسرأصلي في كلمة أخرى، وإذا كانت فتحة أو ضمة فهي أيضًا مفخمة .

متى تكون الكسرة شرطاً لترقيق الراء الساكنة المتوسطة ؟.

تكون الكسرة شرطاً لترقيق الراء الساكنة المتوسطة إذا توافرت لها ثلاثة شروط مجتمعة وهم :

(١) أن تكون الكسرة أصلية.

(٢) أن تكون الكسرة متصلة.

(٣) ألا يقع بعدها حرف مستعلى مفتوح أو مضموم في نفس الكلمة .

الراء الممالة :

الإمالة: هى نطق الفتحة قريبة من الكسرة، والألف قريبة من الياء.

وفى رواية حفص عن طريق الشاطبية كلمة واحدة أميلت فتحتها إمالة كبرى وهى كلمة ﴿ مَجْرِيهَا ﴾ (هود : ٤١) وبما أن الفتحة فوق الراء فقد أدى هذا إلى إمالة الراء المفتوحة إلى راء ممالة للكسر فرققت راء مجراها بسبب الإمالة. وكذلك أميلت الألف التى بعدها.

الراء المرامة :

الروم: هو قراءة الكسرة أو الضمة بـ ١/٣ الحركة، فإذا قرأت الراء بالروم وكانت حركتها الضمة فخمت، وإذا قرأت الراء بالروم وكانت حركتها الكسرة رققت . معنى ذلك أن الراء المرامة بكسر ترقق، والراء المرامة بضم تفخم.

ما هي أسباب ترقيق الراء ؟ .

هناك ثلاثة أسباب لترقيق الراء:

(١) الكسرة . (٢) الياء الساكنة . (٣) الإمالة.

ما هي أسباب تفخيم الراء؟.

(١) الفتحة. (٢) الضمة. (٣) الكسرة العارضة.

(٤) كسرة أصلية غير متصلة.

فيجب الانتباه إلى:

(١) كل مستعلى مفخم وليس كل مفخم مستعليًا .

(٢) كل مرقق مستفل وليس كل مستفل مرققًا .

(٣) كل مستفل منفتح .. ولكن ليس كل منفتح مستفلاً .

(٤) كل مطبق مستعلى .. ولكن ليس كل مستعلى مطبقاً .

(٥) كل مستعلى ومطبق مفخم..ولكن ليس كل منفتح ولا كل مستفل مرققًا.